سورة الزمر

الا قوله تعالى يا عبادي الذين

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا تنزيل في قبل تبتدا الكتاب مبتدا وخبره من الله العزيز
من الله لا من غيره انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعمل
فاعبد الله مخلصا له الدين الطاعة الا لله الدين الخالص قتاده
وقيل لا يستحق الدين الخالص الا الله ربنا الدين الخالص من الشرك
من دونه اي من دون الله اولياء يعني الاصنام ما نعبدهم الا
الى الله زلفى قربى لذلك قرابين تقربهم وابن عباس قال قتاده وذلك انهم كانوا اذا قيل
ربكم ومن خلقكم ومن خلق السموات والارض قالوا الله فيقال لهم فما معنى عبادتكم
قالوا نقربونا الى الله زلفى قربى وهو اسم اقيم مقام المصدر كانه قال الا
الى الله تقريبا وسفع لنا عند الله ان الله يحكم بينهم يوم القيمة فيما هم فيه يختلفون
الدين ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار لا يرشد لدينه من كذب قال ان
ولفي اتخاذ الالهة دونه لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى لاختار مما يخلق
يعني الملائكة كما قال الوارد نا ان يتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ما كنا نزه نفسه
سبحانه تنزيها له من ذلك وعالا يليق بطهارته هو الله الواحد القهار خلق السموات
والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قال قتاده يعني يغشى هذا
قال يغشى الليل النهار وقيل يدخل احدهما على الاخر كما قال يولج الليل في النهار ويولج
في الليل قال الحسن والكلبي ينقص من الليل فيزيد في النهار وينقص من النهار فيزيد
الليل فما نقص من الليل دخل في النهار وما نقص من النهار دخل في الليل وسخر الشمس
والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار خلقكم من

2

واحدة يعني ادم ثم جعل منها زوجها حوى وانزل لكم من
ههنا الاحداث والاناث هو علم لبا ثا وقيل انزل الما
نبات القطن الذي يكون منه اللباس وسبب النبات الذي يقي به الانعام
من الانعام جعلها لكم نزلا ورزقا ثمانية ازواج اصناف فسرها في سو
في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق نطفة ثم علقة ثم مضغة كما قال
اطوارا في ظلمات ثلاث ابن عباس ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم
هذه الاشياء ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون عن طريق الحق بعد هذا البيان
فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر قال ابن عباس والسدي ولا يرضى لعباده المؤمنين
بهم الذين قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فيزيد عاما في اللفظ خاصا في المعنى
لقوله عينا يشرب بها عباد الله يريد بعض العباد واجراه قوم على العموم وقالوا لا يرضى لاحد من العباد
عباده الكفر ومعنى الاية لا يرضى لعباده ان يكفروا روى ذلك عن قتاده وهو قول السلف
قالوا الكفر الكافر غير مرضي لله وان اراد ان يكفروا ليكفروا فتسوا بربكم وتطيعوه برضاه
لكم فيثيبكم عليه قرا ابو عمرو برضه ساكنة الهاء وتختلسها اهل المدينة وعاصم وحمزة
والا فون لا تسلع ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون
انه عليم بذات الصدور وراد الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه راجعا اليه مستغيثا به ثم
اذا خوله اعطاه نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل اي نسي الضر الذي كان
يدعوا الله لكشفه وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله ليزل عن دين الله قل تمتع
الكافر بشركه قليلا انك من اصحاب النار قل نزلت في عتبة بن ربيعة
قال مقاتل نزلت في حذيفة بن المغيرة المخزومي وقيل عام في كل كافر امن هو قانت قرا ابن
كثير وابو بكر بتخفيف الميم وقرا الاخرون بتشديدها امن هو قانت اي مطيع
بالليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب قل يا عباد الذين

فرش يوم الحديبية لامسك النساء ولم يرد الصداق وكذلك
كان يصنع بمن جاء من المسلمات قبل العهد فلما نزلت هذه الآية قرأ عمر
حكم الله عز وجل وأما أمر وابه من نفقات المسلمين فأنزل الله
عز وجل وإن فاتكم أيها المؤمنون شيء من أزواجكم إلى الكفار
فلحقن بهم مرتدات فعاقبتم قال المفسرون معناه غنمتم أي غزوتم
واصبتم من الكفار عقبى وهي الغنيمة وقيل ظهرتم وكانت العاقبة لكم
اصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم وقرأ حميد والأعرج فعقبتم
بالتشديد وقرأ الزهري فعقبتم خفيفة بغير ألف وقرأ مجاهد فاعقبتم
أي صنعتم بهم كما صنعوا بكم وكلها لغات بمعنى واحد يقال عاقب
وعقب واعقب وتعقب وتعاقب واعتقب إذا غنم وقيل العقب
غزوة بعد غزوة فآتوا الذين ذهبت أزواجهم إلى الكفار من مثل ما
أنفقوا عليهن من الخنائم التي صارت في أيديكم من أموال الكفار وقيل
فعاقبتم المرتدة بالقتل روى عن ابن عباس قال الحق بالمشركين من نساء
المؤمنين المهاجرين ست نسوة أم الحكم بنت أبي سفيان وكانت تحت عياض
ابن شداد الفهري وفاطمة بنت أبي أمية بن المغيرة أخت أم سلمة تحت
عمر بن الخطاب فلما أراد عمر أن يهاجر أبت وارتدت وبروع بنت عقبة
كانت تحت شماس بن عثمن وعزة بنت عبد العزى تحت فضالة وزوجها
عمرو بن عبدود وهند بنت أبي جهل بن هشام تحت العاص وأيلة أم
كلثوم بنت جرول كانت تحت عمر بن الخطاب رجعن عن الإسلام

المشركين

فعطاه

رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجهن مهورنسائهم من
الغنيمة واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون واختلف القول
في أن رد مهر من اسلمت من النساء إلى أزواجهن كان واجبا
أو مندوبا وأصله أن الصلح لما كان وقع على رد النساء فيه
توان أحدهما أنه وقع على رد الرجال والنساء جميعا لما رووناه
أنه لما جاء مسافر أردفه صار الحكم في رد النساء
منسوخا بقوله فلا ترجعوهن إلى الكفار فعلى هذا كان
رد المهر واجبا والقول الآخر أن الصلح لم يقع على رد النساء
لأنه يروى عن أنه لما جاءه مسافر أردفه وذلك أن الرجل الذي يخشى عليه من الفتنة في الرد
لا يخشى على المرأة من إصابة المشرك إياها وأنه المؤمن عليها
الردة إذا خوفت والرجعة عليها لضعف قلبها وقلة هدايتها
إلى المخرج منه باظهار كلمة الكفر مع التورية واضمار الإيمان
لا يخشى ذلك على الرجل لقوته وهدايته إلى التقية فعلى هذا
كان رد المهر مندوبا واختلفوا في أنه هل يجب به العمل اليوم
في رد المال إذا شرط في معاقدة الكفار فقال قوم هي محكمة واجبة
أن الآية منسوخة وهو قول عطاء ومجاهد وقتادة وقال قوم
هي غير منسوخة ورد إليهم ما انفقوا قوله عز وجل
يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية وذلك يوم فتح
مكة لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال وهو على
الصفا وعمر بن الخطاب أسفل منه وهو يبايع النساء ما نزر رسول الله صلى الله
ويبلغهن عنه وهند بنت عتبة امرأة أبي سفيان متنقبة متنكرة
مع النساء خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرفها فقال النبي

الشيطان ذي الوسواس الخناس الرجاع وهو الشيطان جاثم
على قلب الانسان فاذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس
وقال قتادة الخناس لخرطوم الكلب في صدر الانسان
فاذا ذكر العبد ربه خنس وقال راسه كرأس الحية
واضع راسه على ثمرة القلب وحركته فاذا ذكر الله
خنس واذا لم يذكر الله رجع ووضع راسه فذلك قوله
الذي يوسوس في صدور الناس بالكلام الخفي الذي يصل
مفهومه الى القلب من غير سماع من الجنة والناس يعني
يدخل في الجني كما يدخل في الانسي ويوسوس الجني
كما يوسوس للانسي قاله الكلبي وقوله في صدور الناس
اراد بالناس ما ذكر من بعد وهو الجنة والناس سمي
الجن ناسا كما سماهم رجالا فقال وانه كان رجال من
الانس يعوذون برجال من الجن فقد ذكر عن بعض العرب
انه قال كنا نرى ان بعض جاءنا قوم من الجن فوقعوا فقيل من
انتم قالوا ناس من الجن وهذا معنى قول القراء وقال
بعضهم اثبت الوسواس للانسان من الانسان كالوسوسة
من الشيطان فجعل الوسواس من بعض الجنة والناس جميعا
كما قال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس
والجن كأنه امر ان يستعيذ من شر الانس والجن جميعا
اخبرنا اسمعيل ابن عبد القاهر انا سعيد الغافري
محمد بن عيسى نا ابرهيم بن محمد سفين نا مسلم بن الحجاج
نا قتيبة بن سعيد نا جرير عن بيان عن قيس بن ابي حازم عن
عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الم تر اني رأيت الليلة امرا وسلمان قد انزل عليه
الفلق واعوذ برب الناس اخبرنا ابو سعيد احمد بن
ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق احمد بن ابرهيم الثعلبي انا
ابو الحسن عبد الرحمن بن ابرهيم العدل نا ابو العباس محمد بن
يعقوب نا ابو العباس بن الوليد بن مزيد اخبرني ابي
انا الاوزاعي حدثني يحيى بن ابي كثير حدثني محمد بن ابرهيم
عن الحرث التيمي عن عقبة بن عامر الجهني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الا اخبرك بافضل ما تعوذ المتعوذون
قلت بلى قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوباري انا ابو
القاسم علي بن احمد الحراني انا ابو سعيد الهيثم بن كليب
الشاشي نا ابو عيسى الترمذي نا قتيبة نا المفضل
فضالة عن عقيل عن الزهري عن عروة قالت كان رسول الله عن عائشة
صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع
كفيه ثم نفث فيهما وقرأ قل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده
يبدأ بهما راسه ووجهه وما اقبل من جسده يصنع ذلك
ثلث مرات اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر
بن احمد انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن
الزبير عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما
اشتد وجعه كنت اقرأ عليه وامسح عنه بيده رجاء
بركتها اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد الفارسي